هو الخرق في الدين العشرون ان يكون أحدهما اشد نصحا للمسلمين واكثر
انصافا لهم وقد قال عليه السلام الا ان الدين النصيحة الا ان الدين النصيحة
الا ان الدين النصيحة ولذلك كان السلف الصالح يكتب بعضهم الى بعض
يوصيه وينصحه ويهنيه الحادي والعشرون أن يكون أحدهما أشد دفعا
للوسواس اما دعوه الى المعصية او تثقيلا للطاعة ولذلك قال عليه
السلام رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الاكبر يعني مجاهدة النفس والشيطان
قال بعضهم جاهدوا أهواكم كما تجاهدون أعداكم الثاني والعشرون أن يكون
أحدهما أعلم بحال شبه الملحدين والمبتدعين فيعلم ذلك المسلمين وعلى هذا
حمل قوله عليه السلام يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما
طلعت عليه الشمس وفي الخبر أوحى الله الى داود ان اتيتني بعبد ابق سميتك
جهبيذا او يدخل فيه أن يكون أحدهما يعظ الناس ويذكرهم ابتغا وجه الله تعالى
بعد الاتعاظ لنفسه لا لطلب الدنيا والرياسة وقد ورد عالم ينتفع بعلمه
أفضل من الف عابد يعمل بعلم يعني العلم النافع من علم التقوى وذلك لأن من سن
سنة حسنة فله أجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة الدال على الخير كفاعله
وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت معلما وهذا موضع منزلة العلما لأنه
عليه السلام ما اراد به تعليم العربية وطريقة المجادلة ولكن اراد العلم النافع
من علم اليقين الثالث والعشرون أن يكون أحدهما لا يطمع البتة في الناس
ولا يقبل منهم ايضا اذا ابتدأوه بالبر خوفا ان يصير ذلك عوضا مما ينفعهم به
من أمر الدين فان التوقي في التحرز أحسن كما روي عن حمزة الزيات انه دام بموضع
فعطش فاستسقى فجاءه بالما من قرأ عليه فامتنع ولم يشرب كانه ذهب انه يكافيه
مكافاة الرابع والعشرون انه يبلغ باحدهما تصور الحقايق واستيقاف
العواقب مبلغا يلجم منه عليه أهوال فظيعة كالغثيان وزوال

العقل

العقل وربما ادى الى الموت عن حمزة الزيات قال قال لي راهب تجتمع مع أصحابك
كل يوم وتقرأون كتاب الله قلت أجل قال عجبا منكم كيف لا تتصدع قلوبكم ولا
تذهل عقولكم وأنتم تقرأون كتابا تعلمون أنه تنزل من رب العرش العظيم ثم غشي
عليه الخامس والعشرون أن يكون أحدهما توبته من الخطرات وذلك لأن
المكلف ربما يبلغ في استعظامه المعصية مبلغا لا يجب أن تخطر العصيان
بقلبه وعلى هذا حمل توبة الأنبيا صلوات الله عليهم أجمعين السادس والعشرون
أن يكون أحدهما من الموقنين بحيث كانه كالمشاهد لربه كما قال صلى الله عليه
وآله وسلم أعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك السابع والعشرون
أن يكون أحدهما أخلص لله في عبادته وركعة من صاحب اخلاص خير من الاف
الاف ركعة من غيره وقد ورد لمثقال ذرة من صاحب يقين وتقوى الحديث الثامن
والعشرون أن يكون احدهما أقوى توكلا واكثر التاسع والعشرون أن يكون
أحدهما أزهد واتقى وأجود واسخى الثلاثون أن يكون أحدهما أسلم قلبا لقوله
تعالى الا من أتى الله بقلب سليم وأن يكون أرضا بقضا الله وبلايه واشكر
لنعمايه تعالى وأن يكون اكثر يقينا كما تقدم ما في الزبور يا داود انما العبادة
في اليقين والورع والتوكل ليست العبادة في كثرة الصلاة والصيام من غير اخلاص
القلب وقد ورد مثله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الجملة ان يكون أحدهما
أفضل في جميع المقامات وهي مائة مقام على الجملة والف مقام على التفصيل
فيكون ركعة منه أفضل من الف ممن هو دونه وقد عرفت ان المؤمن المحقق
خير من الف من غيره كما ورد فتكون ركعة منه خيرا من الف من غيره شعرا ::
:: على قدر اهل العزم تاتي العزايم :: وتاتي على قدر الكرام المكارم ::
وقد يوثر في تفضيل الطاعة أشيا أخر الاجماع فيها كالصلاة الجماعة والجمعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)